م المعادلة تدل عليه وقري ابو جعفر آستغفرت اشباعا لهمزة الاستفهام للاظهار
ا البيان لا قلبا لهمزة الوصل الفا كما في السحر والله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتي ينفضوا يتفرقوا وقرا ينفضوا من اودهم ولله خزاين
السموات والارض وبيده الارزاق والقسم فهو رازقهم منها وان ابي اهل المدينة
ان ينفقوا عليهم ولكن المنافقين لا يفقهون ولكن عبد الله واضرابه جاهلون
لا يفقهون ذلك فيهذون بما يزين لهم الشيطان يقولون لين رجعنا الي المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين
لا يعلمون وقري ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا وليخرجن علي البنا للمفعول
وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل ومعناه خروج
الاذل او اخراج الاذل ومثل الاذل ولله العزة والغلبة والقوة ولمن اعزه الله
وايده من رسوله والمومنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان للشيطان
وذويه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات وكانت في هيئة رثه
لست علي الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغني الذي لا فقر معه وعن
الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيها قال
ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم
اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتهالك علي طلب النما فيها
بالتجارة والاغتلال وابتغا النتاج والتلذذ بها والاستمتاع بمنافعها ولا
اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بموونهم وتسوية ما يصلحهم
في معايشهم في حياتكم وبعد مماتكم وقد عرفتم قدر منفعة الاموال والاولاد
وانه اهون شي وادونه في جنب ما عند الله عن ذكر الله وايثاره عليها ومن
يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم
حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وقيل ذكر الله الصلوات الخمس
وعن الحسن جميع الفرايض كانه قال عن طاعة الله وقيل القران وعن
الكلبي الجهاد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وانفقوا مما رزقناكم من في
رزقناكم للتبعيض والمراد الانفاق الواجب من قبل ان ياتي احدكم الموت
قبل ان يري دلايل الموت ويعاين ما يايس معه الامهال ويضيق به الخناق
ويتعذر عليه الانفاق ويفوت وقت القبول فيتحسس علي المنع ويعض
انامله علي فقد ما كان متمكنا منه وعن ابن عباس رضي الله عنه تصدقوا
قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا يقبل توبة ولا ينفع عمل وعنه ما يمنع
احدكم اذا كان له مال ان يزكي واذا اطاق الحج ان يحج من قبل ان ياتيه الموت
فيسال الكرة فلا يعطاها وعنه انها نزلت في مانعي الزكوة ووالله لو راي خيرا
ما سال الرجعة فقيل له اما تتقي الله يسال المومنون الكرة قال نعم انا اقرا
عليكم به قرانا يعني انها نزلت في المومنين وهم المخاطبون بها وكذا عن الحسن
ما من احد لم يزك ولم يصم ولم يحج الا سال الرجعة وعن عكرمة نزلت في اهل
القبلة فيقول رب لولا اخرتني الي اجل قريب لولا اخرتني وقري اخرتني يريد
هلا اخرت الي اجل قريب الي زمان قليل فاصدق وقرا ابي فاتصدق
على الاصل واكن وقري واكن عطفا علي محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق
واكن من قرا واكون علي النصب فعلي اللفظ وقرا عبيد بن عمير واكون علي وانا
اكون من الصالحين عدة منه بالصلاح ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها
نفي للتاخير علي وجه التاكيد الذي معناه منافاة المنفي للحكمة والمعني انكم
اذا علمتم ان تاخير الموت عن وقته مما لا سبيل اليه وانه هاجم لا محالة وان

الله

١٥٠
فيجازي عليها من منع واجب وغيره لم يبق الا المسارعة الي الخروج
الله عليم باعمالكم والله خبير بما تعملون وقري يعملون
عن عهدة الواجب والاستعداد للقاء الله وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين بري من النفاق
بالتا واليا

سورة التغابن مختلف فيها وهي ثمان عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو علي كل شي
قدير قدم الظرفان ليدل بتقديمهما علي معني اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل
وذلك لان الملك علي الحقيقة له لانه مبدي كل شي ومبدعه والقايم به والمهيمن عليه
وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره فتسليط منه واسترعا
وحمده اعتداد بان نعمة جرت علي يده هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن يعني فمنكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايمان وفاعل له كقوله
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون والدليل
عليه قوله والله بما تعملون بصير اي عالم بكفركم وايمانكم اللذين هما من عملكم
والمعني هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن العدم
فكان يجب ان تنظروا النظر الصحيح وتكونوا باجمعكم عبادا شاكرين فما فعلتم
بعد تمكنكم بل تشعبتم شعبا وتفرقتم امما فمنكم كافر ومنكم مومن وقدم الكفر
لانه الاغلب عليهم والاكثر فيهم وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم
الدهرية ومنكم مومن به فان قلت نعم ان العباد هم الفاعلون للكفر
ولكن قد سبق في علم الحكيم انه اذا خلقهم لم يفعلوا الا الكفر ولم يختاروا غيره
فما دعاه الي خلقهم مع علمه بما يكون منهم وهل خلق القبيح وخلق فاعل القبيح
الا واحد وهل مثله الا مثل من وهب سيفا باترا لمن شهر بقطع السبيل وقتل
النفس المحرمة فقتل به مومنا اما يطبق العقلاء علي ذم الواهب وتعنيفه
والدق في فروته كما يذمون القاتل بل انحاوهم باللوايم علي الواهب اشد
قلت قد علمنا ان الله حكيم عالم بقبح القبيح عالم بغناه عنه فقد علمنا
ان افعاله كلها حسنة وخلق فاعل القبيح فعله فوجب ان يكون حسنا وان
يكون له وجه حسن وخفاء وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنه كما لا يقدح
في حسن اكثر مخلوقاته جهلنا بداعي الحكمة الي خلقها خلق السموات والارض
بالحق بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وهو ان جعلها مقار المكلفين ليعملوا
فيجازيهم وصوركم فاحسن صوركم وقري صوركم بالكسر لتشكروا واليه
المصير واليه مصيركم فيجازيكم علي الشكر والتفريط فيه فان قلت
كيف احسن صوركم قلت جعلهم احسن الحيوان كله وابهاه بدليل
ان الانسان لا يتمني ان تكون صورته علي خلاف ما يري من ساير الصور
ومن حسن صورته انه خلق منتصبا غير منكب كما قال عز وعلا في احسن تقويم
فان قلت فكم من دميم مشوه الصورة سمج الخلقة تقتحمه العيون
قلت لا سماجة ثم ولكن الحسن كغيره من المعاني علي طبقات ومراتب
فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطا بينا واضافتها
الموفي عليها لا تستملح والا فهي داخلة في حيز الحسن غير خارجة من حده
الا تري انك قد تعجب بصورة وتستملحها ولا تري الدنيا بها ثم تري املح
واعلي في مراتب الحسن فينبو عن الاولي طرفك وتستثقل النظر اليها بعد
افتتانك بها وتهالكك عليها وقالت الحكما شيان لا غاية لهما الجمال والبيان
يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1